



دراسة جمالية للزخارف العمرانية في الطراز السلطاني (مبنى وزارة الخارجية السعودية نموذجاً)

هلاله جبير الهذلي
طالبة دراسات عليا ، قسم الفنون البصرية ، كلية الفنون ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: ph.d.art.2023@gmail.com

الملخص

تُعدُّ الزخارف والنقوش التقليدية جزءاً لا يتجزأ من التراث المعماري، وتقوم في حفظ هوية المكان والشعوب، وتهدف الدراسة إلى التعرف على جماليات زخارف الطراز السلطاني العمراني في مبنى وزارة الخارجية في المملكة العربية السعودية، ورصد العلاقة بين الهوية الثقافية والزخارف في نماذج ميثاق الملك سلمان العمراني ، معتمدة المنهج الوصفي التحليلي؛ للكشف عن هذه الجماليات وتحليلها .

وتمثلت عينة الدراسة في الزخارف العمرانية بمبنى وزارة الخارجية السعودية بمدينة الرياض كنموذج من مشاريع ميثاق الملك سلمان العمراني، ويحتوي على أشكال متنوعة وعديدة من الزخارف العمرانية.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها: بروز قيم جمالية كال تكرار والإيقاع والالتزان والسيادة والوحدة والتناسب في الزخارف العمرانية بمبنى وزارة الخارجية السعودية، كما تبرز تلك الزخارف هوية المملكة العربية السعودية باستخدام الرموز الزخرفية والأشكال التراثية التي تمثل هوية المنطقة على مر العصور.

وأوصت الدراسة بأهمية إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول العمارة السعودية والطراز السلطاني؛ لما لها من فوائد تعود على البلد بتحقيق الانتماء، ورفع مستوى إدراك جماليات العمارة.

الكلمات المفتاحية: الفن المعماري، الجماليات، الهوية الثقافية، الأصالة، العمارة النجدية.



Aesthetic Study of Architectural Ornaments in the Salmanian Style (The Saudi Ministry of Foreign Affairs Building as a Model)

Hilalah Jubaer Alhathli

Graduate Student, Department of Visual Arts, College of Arts, King Saud University,
Riyadh, Saudi Arabia

Email: ph.d.art.2023@gmail.com

ABSTRACT

Traditional ornaments and engravings are integral to architectural heritage, preserving the identity of places and peoples. This study explores the aesthetics of Salmanian architectural decorations in the Ministry of Foreign Affairs building in Saudi Arabia and examines the relationship between cultural identity and ornamentation in King Salman's Urban Charter models. Using a descriptive-analytical approach, the study analyzes these aesthetics. The research sample consists of architectural decorations in the Ministry's building in Riyadh, which showcases diverse decorative elements. Key findings highlight aesthetic values such as repetition, rhythm, balance, dominance, unity, and proportion. These decorations reinforce Saudi Arabia's identity through symbolic and heritage-inspired motifs representing the region's historical identity. The study recommends further research on Saudi architecture and Salmanian style to enhance national belonging and appreciation of architectural aesthetics.

Keywords: Architectural art, aesthetics, cultural identity, authenticity, Najdi architecture.



المقدمة:

تُعَدُّ الهوية من أهم السمات المميزة للمجتمع، فهي تجسّد وتبرز معالمه، وتقوم على التعبير عن كيان خاص وثقافة معينة، وتتميز بأصالتها وتفردّها، وبالتالي تعتبر الهوية الثقافية لمكانٍ ما بمثابة الجوهر الذي تعتمد عليه في إظهار الصورة النمطية لهذا المكان والتعبير عنه بشكل رمزي من جوانب عديدة يعتبرها المجتمع ثوابت دالة عليه تاريخياً وتراثياً، واجتماعياً، وثقافياً، ومعنوياً.

وفي ذلك يؤكد عثمان (2021) أن لكل أمة ثوابت، وفي طبيعتها تأتي الهوية بصفتها المحور الذي تتمركز حوله بقية الثوابت؛ فالمجتمعات هوية مستقلة تميّزها عن غيرها، ولا شك أنه كلما شعر أفراد المجتمع بهويتهم زاد انتمائهم إلى مجتمعاتهم.

ومن الجدير بالذكر أن الموروث الثقافي والإرث الحضاري يعتبران من أهم ما يدعم استمرار وامتداد الهوية الثقافية لمنطقة ما، ومن الإرث الحضاري التي تمتلكه المملكة العربية السعودية العمارة بما تتميز به من زخارف عمرانية وتصاميم متنوعة ومتجددة تمتد من الماضي لتتصل بالحاضر. وتتعدد الطرز المعمارية بتعدد مناطقها، فهي تضم عدة طرز، وهي طراز المنطقة الشرقية (الأحسانية) وطراز المنطقة الغربية (الحجازي)، وطراز المنطقة الجنوبية (السراة)، وطراز المنطقة الوسطى (النجدي).

ويشير العبيلان وآخرون (2022) إلى أنه الزخارف والنقوش التقليدية تُعدُّ جزءاً لا يتجزأ من التراث المعماري، وهي تقوم بدورها في حفظ هوية المكان والشعوب. وتختلف الزخارف وتتنوع في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية، وذلك حسب تغير البيئات وتنوع الثقافات، وتتميز الزخارف في الفن النجدي بتفردّها؛ لكونها مستمدة من البيئة المحيطة بها، وتتصف بالعفوية والبعد عن التعقيد، كما تتسم بالتجريد والاختصار ومظهرها التكراري الذي يتكون من خلال ترتيب معين يميزه عن بقية الفنون التقليدية، ويؤثر بها فكر الفنان المنفّذ، ونوع المادة المستخدمة للتنفيذ.

ويُعدُّ الطراز النجدي هو الملهم والأصل الذي بُني عليه الطراز السلّماني؛ حيث يركز عليه في تخطيطه العمراني، وتصميمه الداخلي والخارجي، واستنباط الزخارف والعناصر الشكلية منه، وهذا ما يؤكد الجار الله (2023) في أن العمارة السلّمانية هي امتداد متطور لطراز عمراني يُطلق عليه اسم طراز العمارة التقليدية وسط الجزيرة العربية، ويعرف تحديداً بأسلوب طراز العمارة النجديّة، وقد عمل الملك سلمان بن عبد العزيز -أيّد الله- خلال فترة تولّيه إمارة منطقة الرياض على تأصيل هذه العمارة النجديّة؛ ليجعل الرياض مدينة لها عمقها الحضاري العريق، ولها طراز متشعب بمميزات وسمات بينات وسط المملكة العربية السعودية، ومستمدّ جذوره من نمط معماري له عمق في الحقب التاريخية المتوارثة.

يتميز الطراز السلّماني العمراني بعدة خصائص وزخارف متنوعة، تشكّل واجهاتها الزخرفية التي تستخدم البلاطات المزخرفة، والزخارف النباتية، والأشكال الهندسية المختلفة؛ وذلك حتى تترزين بها الجدران والأعمدة والشرفات. كما يتميز الطراز السلّماني بوجود قباب زخرفية على بعض المباني، والتي تعطي للمبنى طابعاً فريداً وجمالياً بما تحويه من تكوينات زخرفية، كما يتم استخدام الأقواس والعوارض المزخرفة في العمارة السلّمانية لتزيين المداخل والنوافذ، وتكون هذه العناصر ذات زخرفة دقيقة، ويفتقد الطراز السلّماني بوجود أبواب زخرفية مفصّلة ومزخرفة بأشكال هندسية ونباتية (بلان، 2024).

وقد أشارت دراسة جريدان (2019) إلى رصد جماليات العمارة التراثية، وذلك باعتبارها نسفاً ثقافياً، وكيف تؤدي دورها في الحفاظ على ما خلّفته الأجيال من قيم جمالية عمرانية وحضارية واجتماعية. وأضافت دراسة العبيلان والسبحي (2023) أن التعرف على ميثاق الملك سلمان العمراني يمثل الجهود التي بذلها الملك سلمان بن عبد العزيز حينما كان أميراً على منطقة الرياض، فقد حرص على حفظ الخصائص المعمارية، واهتم بالنهوض بالعمارة والتصميم، وذلك حتى يجسّد هوية مرتبطة بالمكان والإنسان. أما دراسة الجريوي (2024) فهدفّت إلى التعرف على الطراز السلّماني، وكيف صُممت الفراغات الداخلية للمسكن، وتوصلت إلى أن الطراز السلّماني فلسفة عمرانية لها هوية مميزة تحتوي على مفردات وعناصر تصميمية مستلهمة من البيئة النجديّة الأصيلة، وأنه من الممكن تعزيز الهوية الثقافية من خلال توظيف الطراز السلّماني في المسكن الحديث.

وأشار الدوسري والسديري (2019) إلى أهمية الزخرفة؛ لأنها فنٌ رمزي يعبر عن الإرث الثقافي للشعوب؛ حيث هدفت دراستهما إلى إيجاد نموذج يعمل على تحليل ورصد معظم المتغيرات التي طرأت على الزخرفة من خلال تطوير إطار نظري يوضح الخصائص المعمارية للزخرفة. وأشارت دراسة الجبلاوي (2017) إلى أهمية



التعرف على الأفكار الرمزية والمعاني التي ارتبطت بعناصر التشكيل الزخرفية المعمارية؛ حيث أكدت على أن استعمال عنصر الزخارف في معظم المباني كان بغرض عدة نواح رمزية، وجمالية، ووظيفية. وأكدت دراسة الغامدي وفيومي (2023) على الاستفادة من زخارف التراث العمراني بمنطقة نجد؛ لتصميم تذكارات تعبر عن الهوية السعودية؛ حيث إن الفنان النجدي أبدع في تصميم الزخارف بعفويته في التنسيق التصميمي؛ وذلك لاهتمام العوائل النجدية بالجانب الجمالي، وتزيين المساكن كالنقش والحفر على الأبواب الخشبية، والتزيين على الجدران الداخلية بوحدات مستمدة من البيئة المحلية.

مشكلة البحث:

يعتبر الطراز العمراني السلطاني أحد أهم الطرز المعمارية في المملكة العربية السعودية التي تتسم بالحدثة والأصالة؛ حيث يجمع بين الموروث الثقافي وتطورات المستقبل المعاصرة، وذلك بهدف تحقيق التميز والتفرد العمراني، ومن ذلك تنطلق مشكلة البحث الرئيسية في دراسة زخارف هذا الطراز؛ وذلك لما لاحظته الدراسة الحالية من جماليات الزخارف الشكلية للنماذج المعمارية التي تنتمي لميثاق الملك سلمان العمراني. وكما ذكر السليمان وآخرون (2021) تميز الطراز العمراني السلطاني بسمات وعناصر مميزة مثل: التفرد بتصاميم الفتحات والزخارف التي تتمثل في بعض الأشكال الهندسية مثل السداسي والمثلث والمربع، والتي نفذت بمجموعة من الألوان التي تمتزج وتتوافق مع الصحراء.

وتم اختيار مبنى وزارة الخارجية على وجه الخصوص؛ لما يحتويه من أشكال وزخارف ورموز عديدة في مكان واحد، ولقلة وندرة الدراسات المتعلقة بالجانب الزخرفي والشكلي للطراز العمراني السلطاني (حسب علم الباحثة).

ويمكن إيجاز المشكلة البحثية في التساؤل الرئيس للبحث كالتالي:

- ما جماليات زخارف الطراز السلطاني العمراني في مبنى وزارة الخارجية بالمملكة العربية السعودية؟

وينفرد منه السؤال التالي:

- ما العلاقة بين الهوية الثقافية والزخارف في نماذج ميثاق الملك سلمان العمراني؟

أهداف البحث:

1- التعرف على جماليات زخارف الطراز السلطاني العمراني في مبنى وزارة الخارجية في المملكة العربية السعودية.

2- رصد العلاقة بين الهوية الثقافية والزخارف في نماذج ميثاق الملك سلمان العمراني.

أهمية البحث:

1- أهمية نظرية: تكمن أهمية البحث النظرية في إمكانية التأكيد على مفهوم الزخارف العمرانية ودورها في الحفاظ على الهوية الثقافية، وماهي منطلقات هذه الهوية التي تركز عليها، وتوضيح أهمية الزخارف العمرانية في الطراز السلطاني في الحفاظ على الهوية الثقافية للمملكة العربية السعودية، بالتالي تكمن أهمية البحث الحالي في التأكيد على مفهوم الطراز السلطاني كطراز عمراني معاصر يتسم بالأصالة، فضلاً عن التعرف على المشاريع النموذجية لهذا الطراز.

2- أهمية تطبيقية: تركز أهمية البحث التطبيقية في توثيق ودراسة زخارف الطراز السلطاني العمراني، التي تتمثل في رموز وعناصر وأشكال تعبر عن الهوية العمرانية في المملكة العربية السعودية، وتتجلى أهمية البحث أيضاً في لفت أنظار الفنانين والمصممين للاستفادة من هذه العناصر والزخارف واستلهاها في أعمالهم وتصاميمهم الفنية.

حدود البحث:

1- حدود موضوعية: دراسة جمالية للزخارف العمرانية في الطراز السلطاني: وزارة الخارجية نموذجاً.

2- حدود مكانية: منطقة الرياض.

**مصطلحات البحث:****جماليات:**

يعرفها صالح وآخرون (2022) في معناها التقليدي بأنها دراسة الجمال في الفن والطبيعة، ويعرفها العجمي وآخرون (2012) بأنها ما يتضمنه العمل الفني من عناصر إنشائية وأسس جمالية تركز عليها، وبمقدار ما يوجد في العمل الفني من قيم جمالية يوجد فيه نسبة نجاح وتكامل وتتنوع في القيم الجمالية بين قيم لونية وخطية، ورمزية، وتعبيرية، وتكوينية.

وتُعرّف إجرائياً بأنها:

دراسة الجمال في الزخارف العمرانية عن طريق تحديد الأسس التصميمية والعلاقات التشكيلية بين العناصر الزخرفية.

الزخارف:

هي تكوينات فنية مرسومة يتكون منها عدد من المفردات المترابطة فيما بينها وفق نظام معين يشكل الوحدة الزخرفية القابلة للتكرار (كسار و عبد الأمير، 2024). وتُعرّف بأنها ما يتضمنه أي تكوين زخرفي من خطوط أو نقاط أو أشكال هندسية، نباتية، حيوانية، أو كتابية، سواء كانت بارزة أو غائرة، والتي ينتج عنها في النهاية شكلاً متميزاً يستخدم لتزيين البيوت التقليدية في منطقة نجد (العبيدان وآخرون، 2022).

الزخارف العمرانية:

هي كما ورد لدى محمد (2024) أنها النقوش التي يجمل بها البناء سواء نقشت على الجص أو الحجر أو الخشب أو الرخام وغيره. ويعرفها الغامدي وفيومي (2023) بأنها المفردات الزخرفية التي أبدعها الفنان الشعبي النجدي في النقش والتزيين بالزخارف النباتية والهندسية والرموز الكتابية.

وتُعرّف إجرائياً بأنها:

النقوش والرسوم والمفردات والعناصر الشكلية التي تضمها الطرز العمرانية بأنواعها، وتقوم إما بدور وظيفي للمباني، وإما بدور جمالي، وإما بكليهما معاً.

الطراز السلطاني:

هو مصطلح أطلقه سمو الأمير عبد العزيز بن محمد بن عياف على الفلسفة العمرانية والنهج التصميمي الحديث، ويُقصد به: المسار الفريد في التخطيط والبناء الذي أشرف عليه الملك سلمان بن عبد العزيز، موضحاً به الحركة المعمارية وفلسفتها في التصميم خلال فترة إمارته لمنطقة الرياض (السليمان وآخرون، 2021).

وعرّفه الجريوي (2023) بأنه مجموعة من العناصر الموجودة في العمارة التقليدية لمدينة الرياض في عهد الملك سلمان، والتي تجمع بين العمارة قديماً وحديثاً والتراث، وصياغتها بطريقة معاصرة. ويشير الحمداني (2020) إلى تحديد مفهوم الطراز السلطاني بأنه طراز معماري وعمراني باسم الملك سلمان بعد جهوده في تطوير مدينة الرياض والمحافظة على هويتها، ويهدف إلى المزج بين العمارة القديمة والحديثة والتراثية والمعاصرة، ويخرجها بأسلوب يحافظ على الهوية التراثية المحلية في قالب حديث.

ويُعرّف إجرائياً بأنه:

الطراز المستلهم من الطراز النجدي الذي يضم أشكالاً ووحدات زخرفية متعددة تضي عليه تفرداً يميزه عن غيره من الطرز العمرانية.

الإطار النظري:**المحور الأول: الزخارف العمرانية****- ماهية الزخارف العمرانية:**

الزخرفة هي علم من علوم الفنون التي تبحث في فلسفة التجريد والنسبة والتناسب والفراغ والتكوين، واللون والخط والكتلة، وتكون غالباً إما مفردات هندسية، وإما مفردات طبيعية نباتية أو آدمية أو حيوانية، تم تحويلها إلى أشكال تجريدية. ومما لا شك فيه أن الفنان أو المصمم قد استمد عناصره الأولى مما يراه حوله، ثم طوره مع



مرور الزمان إلى أن أصبح مبدعاً في التنفيذ أو في اختيار العنصر، فشاهد الأشكال الزخرفية في الطبيعة من حوله في النباتات والأحجار والمظاهر الطبيعية، وأخذ بتقليدها (محمد، 2024).

وقد ظهرت العديد من الزخارف بأشكالها المختلفة على جدران وأسقف وأرضيات المباني منذ قديم الأزل عبر الحضارات المتعددة وإلى وقتنا الحالي، وتتوعدت الوحدات الزخرفية وأخذت أشكالاً كثيرة ومتنوعة نتيجة لأفكار ومعتقدات معينة، كما اهتم المعماري والفنان، وبالأخص المسلم، بدراسة الزخارف الهندسية والتكوينات الشكلية، واعتنى بها عناية تامة؛ وذلك بسبب تعاليم الإسلام في الامتناع عن التصوير للكائنات الحية، فكانت معظم الزخارف تعبر عن مناظر طبيعية وأشكال هندسية ونباتية، وتعتمد على التكرار (الجبلاوي، 2017).

كان ليون باتيستيا ألبيرتي 'liun batista 'albirti من أوائل المعماريين الذين حددوا العلاقة بين الزخرفة والعمارة؛ حيث عرّف الزخرفة بأنها عنصر مستقل مرتبط على سطح المبنى، وقد يضاف في وقت لاحق إلى خارج المبنى، وأوضح أنها عنصر يساعد لتحديد الجمال، وعامل وسيط بين الطبيعة الخالصة (المادة) والتركيبية الإبداعية للمعماري، والتي تحمل كمالاً بصرياً في شكلها النهائي (الدوسري والسديري، 2019).

- الزخارف العمرانية ودورها في حفظ الهوية الثقافية:

الهوية الثقافية والحضارية لأي أمة هي القدر الثابت والجوهري من السمات والملاح التي ترتبط باللغة والدين والسلوك والموروث المادي والمعنوي والتاريخي، وهي ما يميز حضارة أمة عن غيرها من الحضارات، فالثقافة السائدة في مجتمع ما ليست إلا امتداداً للإرث الحضاري والثقافي للأمة الذي يتناقله الأبناء من الأجداد ممزوجة بتاريخهم، وبالتالي قاموا بتطويره، وذلك وفق معطيات عصرهم الحالي. وترتكز الخصوصية الحضارية لأي أمة من الأمم على محاور عدة أهمها إرثها الثقافي الذي يتضمن التراث الفني بأشكاله المتعددة، وهذا الميراث هو الذي يحفظ هوية الأمة ويميزها عن غيرها (شاكور، 2021).

يؤكد غريب وداخل (2023) أن الهوية الثقافية كلما كانت مرتبطة بالأشكال والرموز التاريخية والحضارية كانت جزءاً مهماً في ذاكرة المجتمع، فهي تمتلك القابلية للاستمرار عبر الزمن، وتمثل الهوية البيئية للمكان ومظاهر الطبيعة والمظاهر الحضارية، فكلٌّ منها يحوي ميزة متفردة تعبر عن شخصية ذلك المكان، ويرتبط الشكل وفق معطياته التعبيرية بمضمون الفكرة وتحقيق هدفها الوظيفي والجمالي.

منطلقات ترتكز عليها الهوية الثقافية:

يوجد العديد من المنطلقات التي ترتكز عليها الهوية الثقافية كم ذكرت لدى الأصقعه والهدلي (2022) وهي كالتالي:

- 1- **منطلقات ذاتية:** تنبع من الهوية الثقافية للفنان بما تحويه من بنية فيسيولوجية وسيكولوجية.
- 2- **منطلقات بيئية:** تتمثل في التنوعيات التي يقوم عليها العالم الخارجي وليس للإنسان يدٌ فيها، فراها في عناصر المحيطة باختلافاتها.
- 3- **منطلقات مرتبطة بالأبعاد المفاهيمية التراكمية الموروثة:** تتضح من خلال الأفكار والمعتقدات والتقاليد والأساليب والنظريات وغيرها، وهي تعتبر جذوراً أساسية للهوية الثقافية بما تمثله من ذاكرة فكرية قومية.
- 4- **منطلقات مرتبطة بالنتائج الموروثة:** وهو الجانب المادي للحضارة من نظام معماري كمعابد ومساجد ومبانٍ تراثية ورموز ورسوم وكتابات، وما إلى ذلك من رموز الموروث البصري المادي التاريخي والحضاري، وذلك بما تحويه من دلالات وقيم، وأبعاد تشكيلية، وتعبيرية، وإنسانية.

أهمية الزخارف العمرانية النجدية في الحفاظ على الهوية الثقافية:

الزخرفة من أهم الفنون التشكيلية، ولها عظيم الأثر في إكساب المنتجات الحرفية ومختلف الصناعات قيمةً جماليةً وفعاليةً، وتعتبر الوحدة الزخرفية في الكون الرئيس للتصميم وجميع الأشكال يمكن استخدامها في الزخرفة، ويمكن تقسيم الزخارف إلى نوعين: وحدات زخرفية هندسية ووحدات زخرفية طبيعية (العمرى، 2020).

وتشير المعمر (2009) إلى أن من أهم ما يميز العمارة النجدية هو امتلاكها للكثير من القيم الجمالية، وذلك من خلال توظيف النظم الزخرفية لتحقيق المزوجة بين الوظيفة والجمال، فتتميز بامتلائها بالإيقاعات الشكلية المنتظمة وغير المنتظمة، ويتضح البعد الجمالي الذي ينشأ من أساليب التكرارات المتناظرة والمتبادلة والمتمثلة بالبساطة، والتبادل بين الزخارف الهندسية والنباتية الرمزية المحفورة على الحائط الجصي، وتؤدي الزخارف



الداخلية والخارجية في البيت النجدي إلى إعطاء انطباع عن وضع أصحاب المنزل المادي والاجتماعي، فهي تعرف عن هويتهم بشكل عام.

واتجهت الزخارف المعمارية في البيوت التقليدية النجدية إلى التعبير عن الجانب الاجتماعي والاقتصادي والفكري لمالك المنزل، لتعبر عن الأصالة، ولم تكن مقتصرة على الجدران، بل اشتملت على العناصر المعمارية؛ وذلك حتى تؤدي جانباً وظيفياً بالإضافة لجماليتها. وتمكن المعماري النجدي من توظيف المشهد الزخرفي في نسيج بصري يتسم بالتجريد (العبيدان وآخرون، 2022).

أنواع العناصر الزخرفية في العمارة النجدية:

تتنوع الزخارف في العمارة النجدية وتختلف من قصر لآخر ومن مبنئ لآخر، وتترابط ببعض المكونات الزخرفية الأساسية التي تجمع بين أنماط محددة من الزخارف، وتحدد هوية الزخارف النجدية، ولقد أشير إلى أنواع الزخارف في العمارة النجدية لدى المعمر (2009) كما يلي:

1- زخارف نباتية:

ظهرت وحدات الزخرفة النباتية في نظام الزخرفة في عمارة نجد محفورة على الجص أو مرسومة بالألوان على الخشب، وتكون على هيئة أشجار، واستخدم سعف النخيل أيضاً كوحدة زخرفية، وكانت الزهور غالباً عبارة عن ورقة نبات مدببة من الجهتين تمثل البتلة، وتتكون من ثلاث أو أربع أو ست أو ثماني بتلات، وبعض أشكال الزهور تأتي على هيئة نبتة صغيرة تتكون من ساق قصيرة تحمل الزهرة محاطة بأوراق النبات، ووجدت على واجهات الجص سنابل القمح أيضاً.



شكل (1): نماذج من أشكال الزخارف النباتية في النظام الزخرفي في العمارة النجدية (المعمر، 2009، ص 81-82)

2- زخارف هندسية:

النقطة هي أصغر العناصر الهندسية في الزخارف الهندسية، وظهرت في العمارة النجدية على عدة تكوينات، وعلى أكثر من مادة مثل الطين بأسلوب الحفر، وبأسلوب التحزيز على الجص وما إلى ذلك، واستخدم أيضاً الخط المستقيم بنظام التتابع أو بشكل هرمي أو أفقي أو رأسي وغيرها، كما استخدم المعماري النجدي شكل الدائرة والمستطيل والمعين والمربع، وبالغ في استخدام المثلثات بأشكال متعددة، وكان استلهاً الأشكال الهندسية في النظام الزخرفي النجدي نتيجة لاستغلال المعماري حصيلته البصرية من العناصر المحيطة به في البيئة كالكوكب، والنجوم، والجبال، وغيرها.



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com editor@jalhss.com

Volume (119) April 2025

العدد (119) أبريل 2025



شكل (2): زخارف هندسية متنوعة من العمارة النجدية (المعمر، 2009، ص 86)

3- الزخارف الرمزية:
استخدم المعماري النجدي الهلال والنجوم في المباني التقليدية كزخارف ذات دلالة رمزية، وحفر أشكال الأشجار المحلية مثل النخيل على الحجر والطين والخشب، ورمز السيف الذي يأتي غالباً مع النخلة أو الراية.



شكل (3): زخرفة رمزية سيفين ونخلة على باب قصر المربع (المعمر، 2009، ص 90)

4- الزخارف الكتابية:

اقتصرت الكتابة في النظام الزخرفي لعمارة منطقة نجد على عبارات الترحيب مثل (أهلاً وسهلاً)، وبعض الأذكار والآيات القرآنية مثل (ما شاء الله - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله)، بالإضافة إلى كتابة تاريخ إنهاء العمل واسم من قام بالبناء.



شكل (4): زخرفة كتابية على مدخل قصر المصمك (المعمر، 2009، ص95)

المحور الثاني: الطراز السلطاني

تميّزت مناطق المملكة العربية السعودية قديماً بطرزها المعمارية الخاصة التي تعبر عن ذائقة فنية متفردة تعتمد على مواد بناء وأساليب تطوّرت محلياً، وأوجدت حلولاً عمرانية تناسب الظروف البيئية لكل منطقة باختلاف مناخها وتضاريسها ومواد بنائها، من منازل الطين وحتى القصور المشيّدة بالحجر إلى البناء الإسمنتي، ولقد أدّت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية إلى تغيير شكل العمران منذ ذلك الحين وحتى الآن، مثل ظهور النفط الذي كان منعطف التحول الأهم في شكل العمران، وظهور تصاميم معمارية لا تمثل منطقة بعينها، فطغت موجة التمدّن في الانتقال من الريف والبادية إلى المدن الكبرى وغيرها من الأسباب (الحريش، 2020).

وجاء الطراز السلطاني كطراز يجمع بين الأصالة والحداثة؛ حيث استلهم سماته العمرانية من الطراز النجدي الذي ينتمي للطرز المعمارية التي تمثل مناطق المملكة العربية السعودية الجغرافية، وهي عمارة نجد التي تمثل المنطقة الوسطى والشمالية، وعمارة الحجاز التي تمثل المنطقة الغربية، وعمارة عسير التي تمثل المنطقة الجنوبية، وعمارة الأحساء التي تمثل المنطقة الشرقية. ولتوضيح ذلك؛ سيشير البحث إلى مفهوم الطراز السلطاني ونشأته وسبب تسميته.

ماهية الطراز السلطاني ونشأته:

منذ تولي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- إمارة منطقة الرياض لأكثر من خمسة عقود، أسس خلالها فلسفة ورؤى عميقة في التصميم المعماري، وقاد خطط تطوير العاصمة السعودية الرياض من بلدة صغيرة إلى مدينة عالمية، وقد طوّرت أعمالاً معمارية تعكس في طابعها المميز جودة التصميم، وكانت تلك الأعمال تحمل لغة وهوية فريدة متجذرة في طريقة المباني النجدية. وقد تجلّى هذا التصميم في مباني متعددة، منها على سبيل المثال: قصر الحكم، ساحة الكندي، قصر طويق، مركز الملك عبد العزيز (السليمان وآخرون، 2021).

ويذكر ابن عياف (2017) أن الطراز العمراني السلطاني نموذجاً للعمارة الحديثة؛ فقد أطلق هذا المسمى الأمير عبد العزيز بن عياف؛ نسبة للملك سلمان -حفظه الله- رغبة منه في تبني نمط عمراني جديد، يستوعب الحداثة، ومستوحى من البيئة المحلية، فظهرت المواءمة بين التراث والمعاصرة مع الحفاظ على الهوية التراثية المحلية في قالب متطور.



ويوضح الفايز (2024) أنه وبعد قراءته لمقال ابن عياف، استخلص أن العمارة السلمانية انبثقت من الحراك والتطور العمراني الذي تشهده العاصمة، وذلك منذ ما يزيد على الخمسة عقود، واتسمت بالتطور الحضري الديناميكي لمدينة الرياض تحت القيادة الملهمة لأمير منطقتها آنذاك الأمير (الملك) سلمان بن عبدالعزيز، والتي قادت شخصيته البارزة والمؤثرة تنمية المنطقة منذ عام 1963 إلى عام 2011، بملامح اتصفت بالتحول الفريد في المشهد العمراني للمدينة، وشهدت الرياض اتساعاً غير مسبوق لتصبح مترامية الأطراف، وأصبح النسيج الحضري الحالي لها ذا بصمة واضحة وصريحة لرؤيته الاستراتيجية.

ميثاق الملك سلمان العمراني:

أشار السلیمان (2023) أن العمارة النجدية موطن الإلهام الذي أعطى العمارة السلمانية الطابع الشكلي المرجعي الذي نعرفه، ولكن كانت هناك مسألة جوهرية في تقييد العمارة السلمانية بالشكل فقط، وبعد البحث في تاريخ التأثيرات العمرانية التي غيرت ملامح المدن عبر تعاقب الحقب في العالم، وُجد بأن معظم هذه الحركات يجب أن تستند إلى ميثاق يتم وضعه من قبل مختصين، يجمع مفاهيم وقيماً متفق عليها بين مجتمع العمران، ويكون مرجعاً واضحاً، بالإضافة إلى تأثيره في تعزيز هذا المفهوم والمنهجية من الطراز العمراني؛ بحيث يبرز تاريخ المملكة وثقافتها من جهة، ويكون دليلاً إرشادياً لصناع القرار والمختصين والمهتمين بالعمارة والعمران من جهة أخرى. وبعد البحث مطولاً في أصل الموضوع والفهم الأدق للمراد من طلب تأصيل العمارة، اقترحت فكرة (ميثاق الملك سلمان العمراني)؛ ليسهم في عملية تشكيل توجه واضح من المسؤولين وأصحاب القرار في أهمية العمل على المشروع بمنهجية واضحة لا تركز على الجانب البصري فقط، بل تنظم العملية بأكملها في إطار فكري ومفاهيم ممنهجة ومدروسة تجعل من الميثاق دليلاً إرشادياً يسهم في تحقيق منهجية المشروع.



شكل (5): شعار ميثاق الملك سلمان العمراني (هيئة فنون العمارة والتصميم)

جاء ميثاق الملك سلمان العمراني مستلهماً تجربة إبداعية مكتملة، ونتائجاً لفكر عميق، ومُلخصاً لتصور كامل ورؤية شاملة، فهو حصيلة تفاعل واضح بين المعاشية الواقعية والتطلع الطموح نحو الأفضل، وهو بمثابة أساس استراتيجي للعمران والمستقبل ومنهجية تصميم تُبرز تاريخ المملكة وثقافتها من جهة، ودليل إرشادي لصناع القرار والمهتمين بالعمارة والعمران من جهة أخرى؛ حيث يستهدف الميثاق التعريف برؤية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في المجال العمراني التي تقوم على الأصالة والتفاعل مع الجديد (هيئة فنون العمارة).

ولا بد من التأكيد أن الوعي بالتراث وإحياءه لا يعني ذلك تقليده، ولا أن نعود بحاضرنا بأن نصقله في قوالب الأمس، ولكن يعني الاستفادة من أصالة التجربة التي أبدعها الأوائل، وكانوا السبب في تمهيدها لإبداعات الحاضر، وبقدر ما يتم التواصل بين القديم والجديد على مستوى التراث والمعاصرة، تأتي هنا قيمة الموروث في إفادة الحركة الفكرية وانطلاقها نحو آفاق جديدة من المعرفة والإبداع (العمراني، 2020). وهذا ما كان عليها الطراز السلطاني العمراني؛ حيث زواج بين الأصالة والمعاصرة بناءً على ميثاق مدروس، ومبني على قيم أساسية ذات أهمية كبيرة.



رؤية ميثاق الملك سلمان العمراني:

الميثاق منهجية وطنية قُدمت لتحقيق التميز العمراني، ولتحسين جودة الحياة لكافة أفراد المجتمع السعودي، وذلك يكون بإيجاد بيئات عمرانية تركز على الموروث الثقافي والبيئي، وتحاكي التطورات المستقبلية (العثمان، 2023).



شكل (6): أحد نماذج مشاريع ميثاق الملك سلمان العمراني (هيئة فنون العمارة والتصميم، 2021)

القيم الأساسية لميثاق الملك سلمان العمراني:

يتكون الميثاق من ست قيم تمتاز بأهميتها وتوجهها نحو التصميم، وقد جرى تحديد هذه القيم من خلال دراسة عميقة لأعمال معمارية يقتدى بها حسب ما ذكره السليمان وآخرون (2021)، وهي كالتالي:

1- الأصالة:

تُعرّف الأصالة على أنها وجود منطق تصميمي ملموس أو عملية فكرية للطابع المحلي أو روح المكان، تسعى إلى إنشاء مساحات حضرية ومعمارية تعبر عن أصالة وتميز المكان.

2- الاستمرارية:

يُعرّف تحقيق الاستمرارية في سياق قيم الميثاق الجوهرية على أنه النماء والتطوير التراكمي لمجتمع محلي يهتم بالهوية الوطنية، يحترم الماضي، ويتعمق في السياق التاريخي، ويمكن من إتاحة التقاء الجديد بالقديم معاً؛ ليندمجاً معاً في هوية جماعية متينة الأركان.

3- محورية الإنسان:

هي التركيز على احتياجات الأفراد والجماعات في محور أي تصميم، حتى يتم تحسين التجربة العمرانية وشموليبتها وعدالتها الاجتماعية، من خلال زيادة التركيز على الإنسان في مقارنة تجربة مكان معين.

4- ملائمة العيش:

مفهوم ملائمة العيش في قيم الميثاق الجوهرية هو الاهتمام برفع مستوى جودة العيش بإقامة بيئة حضرية آمنة، تلائم جميع السكان، وتتميز بالجاذبية وتعزيز الصحة العامة، وذلك بتوفير أسباب الراحة في الحي السكني.

5- الابتكار:

من الممكن تعريف الابتكار وأهميته في قيم الميثاق الجوهرية بأنه الخوض الواعي في سردية التصميم، وذلك بإتاحة فسحة ذهنية لاستكشاف واستلهام الجذور لرفع مستوى العيش في المدن من أجل تحسين التصميم بواسطة الابتكار والاستمتاع بوجوده.

**6- الاستدامة:**

يتحدد مفهوم الاستدامة في سياق قيم الميثاق الجوهريّة بأهه الحماية الواعية والتعزيز للجوانب البيئية والاجتماعية والاقتصادية القابلة للقياس، والتي تظهر واضحة في أهداف صنع القرار العمراني الاستراتيجي.

مميزات العمارة السلمانية:

تمتلك العمارة السلمانية العديد من المميزات التي تجعلها تتفرد عن غيرها من الطرز المعمارية، وهي كما أشار إليها المحمدي (2022) تتمحور في البنود الآتية:

- الاحتفاء بالهوية الوطنية.
- احترام الماضي.
- رفع مستوى جودة العيش.
- إقامة بيئة حضرية آمنة وجذابة.
- إتاحة مساحة ذهنية لاستكشاف آفاق جديدة.
- تعزيز الجانب البيئي والاجتماعي.

الأعمال النموذجية:

شهدت الرياض عبر السنين إقامة الكثير من المشاريع النموذجية في البيئة العمرانية، ويرى ميثاق الملك سلمان العمراني توسيع دائرة تأثير القيم التي أنتجت تلك الأعمال، وبالتالي الاستفادة من المثل التي غرسها خادم الحرمين الشريفين، وذلك عن طريق دراسة فلسفة التصميم في العمارة السلمانية. والتعداد التالي يبرز تحديداً بعض المشروعات المعمارية المنتقاة التي شكلت مصدر إلهام لغيرها، وذلك حسب ما ورد في السليمان وآخرون (2021) كالتالي:

- 1- حي السفارات.
- 2- إسكان موظفي وزارة الخارجية.
- 3- مطار الملك خالد الدولي.
- 4- وزارة الخارجية.
- 5- قصر طويق.
- 6- ساحة الكندي.
- 7- الجامع الكبير ومجمع قصر الحكم.
- 8- مركز الملك عبد العزيز التاريخي.
- 9- المحكمة العامة.
- 10- منتزه سلام.
- 11- وادي حنيفة.
- 12- المحكمة الجزائية.
- 13- مكتبة الملك فهد الوطنية.

- مبنى وزارة الخارجية ومكانته في المجال العمراني والثقافي السعودي:

يعتبر هذا المبنى مثلاً مبكراً لالتقاء الحداثة بالتقاليد المحلية، ويتسم المظهر الخارجي للمبنى بالرسمية والضخامة التي ترمز لوظيفة المبنى وأهميته، وبالمقابل تتميز التجربة الفراغية الداخلية بالبساطة والفراغات المتصلة التي تخدم الممرات التي بإضاءة طبيعية من خلال فتحات زجاجية، ويهدف المشروع إلى إنشاء مبنى حكومي حديث متعدد الفراغات الخاصة بالمناسبات الاجتماعية، التي تعكس السمات المعمارية الأصيلة (السلطاني، 2023). ويعتبر من أهم مشاريع مدينة الرياض، وحاز تصميمه على جائزة الأغاخان في دورته المتبدئة من 1987-1989م (العيسى والسديري، د. ت).



شكل (7): مبنى وزارة الخارجية السعودية بالرياض تصوير ياسر التركي (2024)

- مرجعيات التصميم المعماري لمبنى وزارة الخارجية:

كانت بداية تصميم هذا المبنى الضخم عندما نظمت مسابقة معمارية دولية عام 1980م؛ لتصميم مبنى وزارة الخارجية في الرياض، ونال المرتبة الأولى فيها ذلك الوقت مكتب المعماري الدانماركي هينينغ لارسن Henning Larsen؛ وذلك لمحاكاته التفاصيل النجدية العمرانية، وتم إنجاز مخططات المشروع وتنفيذها ما بين 1984-1982م. امتاز المبنى بعماراته المتفردة وضخامة المشروع وسعته، ويتوق التصميم أن تكون مرجعياته المعمارية مستقاة من مفاهيم العمارة القديمة، ولكن المصمم لم يرغب بأن يحاكي مشروعه أشكال المباني التاريخية التي تزخر بها المنطقة (السلطاني، 2023).

يقع المبنى الإداري على مساحة 85000 متر مربع جنوب حي النمذجية، وهذا يجعله قريباً من منطقة المربع المركزية، يغطي الحجر الجيري واجهة المبنى الضخم، يضم مجموعة متنوعة من المساحات الداخلية التي تحتضن عدداً من الممرات ذات القباب الأسطوانية والمساحات الواسعة، المبنى الرئيس مصمم على شكل مثلث هندسي تتوسطه ردهة وأربعة طوابق تؤدي إلى ثلاث ساحات رئيسة لها قباب ترمز للمكاتب الثلاثة الرئيسية للوزارة، وهي: الشؤون السياسية، الشؤون الاقتصادية والثقافية، والشؤون الإدارية. يَكُون التسلسل الهرمي وانعكاس ضوء النهار الخارجي توازناً بين المساحات الصغيرة والضخمة، وكذلك الحدائق، والمساحات المكتفية لموظفي الوزارة، يشتمل المبنى أيضاً على غرف اجتماعات، وغرف مؤتمرات، مصليات، مكتبة الوزارة، معارض، ومواقف سيارات، وقد رُمّم المبنى مؤخراً وشمل الترميم إضافة دور في سطح المبنى الرئيس (العيسى والسديري، د.ت).

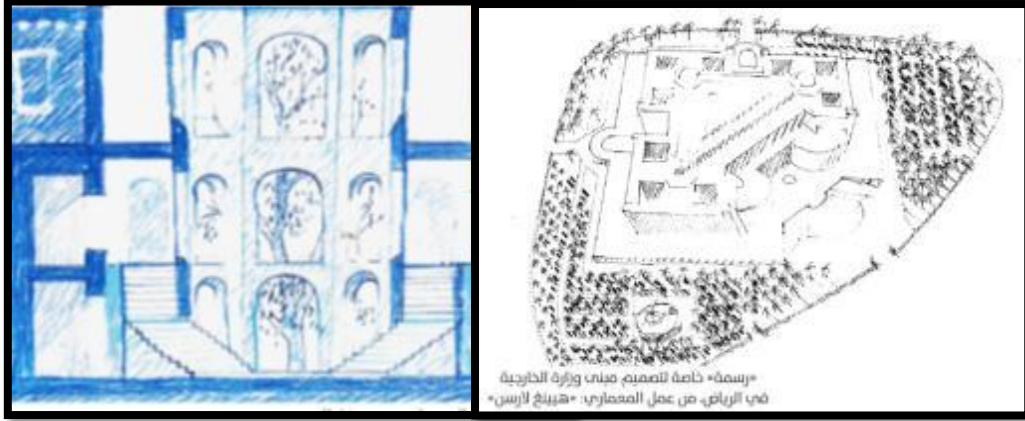


مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com editor@jalhss.com

Volume (119) April 2025

العدد (119) أبريل 2025



الشكل (8): رسم يدوي للمعماري لارسن Larsen لتصميم مبنى وزارة الخارجية (السلطاني، 2023)

إجراءات البحث:

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك لكونه أحد المناهج العلمية الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف البحث؛ حيث يعتمد على دراسة الزخارف العمرانية في الطراز السلطاني، ويتطرق لها بالوصف والتحليل، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً.

مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث في جميع الأعمال النموذجية التي بُنيت على الطراز العمراني السلطاني حسب ميثاق الملك سلمان العمراني، وهي: حي السفارات، إسكان موظفي وزارة الخارجية، مطار الملك خالد الدولي، وزارة الخارجية، قصر طويق، ساحة الكندي، قصر الحكم، مركز الملك عبد العزيز التاريخي، المحكمة العامة، منتزه سلام، وادي حنيفة، المحكمة الجزائية، ومكتبة الملك فهد الوطنية.

العينة:

بناءً على عنوان البحث وأهدافه، تنحصر عينة الدراسة في تحليل وحصر الزخارف العمرانية بمبنى وزارة الخارجية السعودية بمدينة الرياض وفق المسوغات الآتية:
- نموذج من مشاريع ميثاق الملك سلمان العمراني.
- يحتوي أشكالاً متنوعة وعديدة من الزخارف العمرانية ذات الطراز السلطاني.

الإجراءات:

في هذا الجزء يتم حصر الزخارف العمرانية بمبنى وزارة الخارجية، وبالتالي الكشف عن العناصر الفنية والرموز والمفردات الشكلية، ومن ثم تجريبها في أشكال مبسطة، وكتابة وصف لها وتحليلها حسب الخطوات التالية:

أولاً: تحديد الصور التي تم تصويرها للمبنى، وتحتوي على زخارف عمرانية.
ثانياً: تفرغ الزخارف الموجودة بصور واجهات المبنى وجدرانه على هيئة أشكال مجردة.
ثالثاً: كتابة وصف للمكان الذي وجدت فيه الزخرفة ونوعها وذكر مسماتها.
رابعاً: كتابة التحليل الذي يقوم على دراسة الزخارف العمرانية وعلاقتها ببعضها، ومدى تنوعها، وكيفية توزيعها على المبنى.

تحليل البيانات وتفسير النتائج:
- عينة رقم (1):

الموقع	الصورة
إحدى واجهات مبنى وزارة الخارجية الجانبية	
تجريد الزخرفة	

الوصف والتحليل:

تمثل الصورة إحدى واجهات مبنى وزارة الخارجية الجانبية، التي تحتوي على نوافذ مربعة الشكل توجد بشكل منفصل، تقع تحتها نوافذ على شكل مستطيلات متصلة ببعض البعض، تعطي هيئة خطوط أفقية. اهتم المعماري فيها بإيجاد النسبة والتناسب بين الأشكال وترتيبها في توزيع العناصر الزخرفية الهندسية (المربع والمستطيل)؛ حيث تم ربطها بعضها من خلال وحدة الشكل الخارجي للمشاهد، استعمل التكرار المنتظم بنمط بسيط، واستغل التبادل بين الشكل والأرضية لإظهار جماليات الزخارف الهندسية العمرانية بشكل فني مدروس. ويتضح البناء التشكيلي الزخرفي لهذه الواجهة كبناء جمالي متكامل من حيث ترابط العناصر والحفاظ على التكرار الذي يولد الإيقاع البصري من خلال التباين الشكلي والتباين اللوني بين لون الواجهة الحجري ولون النوافذ السوداء.



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع



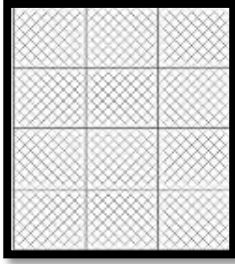
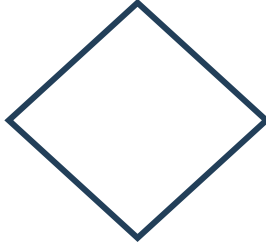
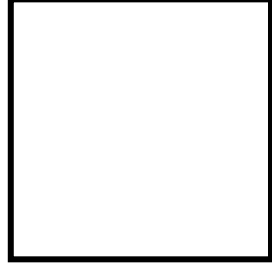
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com editor@jalhss.com

Volume (119) April 2025

العدد (119) أبريل 2025



- عينة رقم (2):

الموقع	الصورة	
نافذة أمامية تقع على يمين ويسار الباب الرئيسي لمبنى وزارة الخارجية.		
تجريد الزخرفة		
		

الوصف والتحليل:

يمثل الشكل أحد نوافذ مبنى وزارة الخارجية، الذي يقع على واجهة المبنى المقوس الشكل لجانب الباب الرئيسي، وتوجد نافذتان بجوار بعضهما، تحتويان على وحدات وزخارف هندسية تتمثل في شكل المربع والمعين، وتكون شبكة من خلالهما، وذلك بالتعاقب بين الخطوط المكونة لأشكال المعين، ويتم تجاوزها بشكل متراص؛ بحيث يكون شبكة بإطار خارجي على هيئة مربع. تتميز الزخارف هنا بالتكرار المنتظم الذي أضفى جمالاً على الحائط المثبت عليه، وتمت صناعته بالواح من خامه الخشب، وقد صُمم بدقة عالية وتوازن يتضح في الفراغات التي تقع بين القطع الخشبية ومدى ترتيبها وتنظيمها بطريقة هندسية ذات نمط شبكي، تتناغم النوافذ الخشبية وتتواصل، وتعطي صفة الاستمرارية التي تكسب واجهة المبنى صفة الترابط بين أجزائه.



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com editor@jalhss.com

Volume (119) April 2025

العدد (119) أبريل 2025



- عينة رقم (3):

الموقع				الصورة		
الباب والمدخل الرئيس لمبنى وزارة الخارجية						
						تجريد الزخرفة
						أ
						ج
<p>{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ }</p>						د



الوصف والتحليل:

تمثل العينة الثالثة البوابة الرئيسية لمبنى وزارة الخارجية التي تم إنشاؤها من خامة الحديد الصلب وخامة الزجاج، وتم الجمع بين العديد من الزخارف في هذه التحفة الفنية التي تتمثل في عدد من التكوينات الزخرفية، ويمكن تقسيمها إلى الآتي:

- أ- زخرفة رمزية تتمثل في شكل السيفين والنخلة.
- ب- زخارف هندسية تتمثل في تكوين زخرفي فني يحتوي على عدة أشكال، وهي شكل المعين متجاوز مع آخر يضم شكل النجمة السداسية وبداخلها نجمة ذات ثمانية رؤوس.
- ج- زخارف هندسية تتمثل في تكوين هندسي مترابط يتمثل في الشكل السداسي يحده من الجوانب الستة شكل متوازي الأضلاع تم تكراره بشكل دائري (شعاعي).
- د- زخرفة كتابية تتمثل في آية قرآنية، وهي ماورد في سورة الحجرات (آية: 13) {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}.

في هذا الباب تتجلى العديد من القيم الجمالية، فهو يعتمد على معايير هندسية وزخرفية تبرز من خلال النسق الذي اتبعه الفنان في إظهار التكوينات الزخرفية، وذلك من خلال الجمع بين أكثر من تكوين زخرفي بأنواع مختلفة تضم عدداً من الزخارف الرمزية والهندسية والكتابية في تصميم واحد، مثلاً في النموذج (أ) جاءت الزخرفة الرمزية، ومثلت عنصر السيادة؛ لاختلاف شكلها عن باقي عناصر التصميم، وبهذا يلفت الأنظار نحوه، ويبرز دلالات سيمائية للسيف مثل القوة، والسلطة، والمنعة. ورمز النخلة كدلالة على النماء والكرم والعطاء، وهي أحد أهم الرموز التي تنسب للمملكة العربية السعودية، وتعبّر عن هويتها الثقافية والوطنية، وشعار للدولة يمثلها كرمز وهوية. وهذا توضيح من المصمم المعماري لأهمية هذا المبنى الوزاري في إبراز الانتماء والهوية التراثية والثقافية للمملكة العربية السعودية. والنموذج (ب) تكوين زخرفي هندسي الوحدات سادت شكل النجمة عليه بنوعها السداسية والثمانية، يتضح التناسب بينهما من خلال الربط بينهما بشكل معين متجاوز مع الآخر، وفي النموذج (ج) جاء التكوين الزخرفي الهندسي العناصر بشكل إشعاعي، وتم تكراره بانتظام تتضح فيه ثبات الوحدات والمسافات بينها، تخلق إيقاعاً أعطى شعوراً بحيوية التصميم وجمالياته، وهذا يؤثر في الإدراك البصري للمشاهد. وفي النموذج (د) تتجلى جماليات الخط العربي وعلاقته بالزخارف من خلال ارتباطه كشكل بأرضية زخرفية زادت من قيمته الجمالية، وقد كتبت الآية السابق ذكرها على باب المبنى الوزاري؛ دلالة رمزية لما تقوم به وزارة الخارجية السعودية من دور ريادي في إنشاء العلاقات مع شتى الدول والأقاليم، ووجود التنوع بين أصناف هذه الزخارف يشير إلى التنوع وتحقيق التناغم الإيقاعي بين عناصر التصميم بدون أن يفقد العمل وحدته، وذلك من خلال قيام العمل على التنظيم الزخرفي الجمالي؛ بحيث تظهر العلاقة فيه بين المساحات بشكل مترابط يعطي المشاهد الشعور بالانتران، ويتضح فيها الإيقاع الرتيب الذي يظهر من خلال تكرار التكوينات الزخرفية الهندسية إشعاعية الشكل في الجوانب، والتكوين الهندسي النجمي وسط الباب الذي يتوسطه رمز السيف والنخلة.



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانية والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com editor@jalhss.com

Volume (119) April 2025

العدد (119) أبريل 2025



- عينة رقم (4):

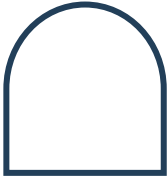
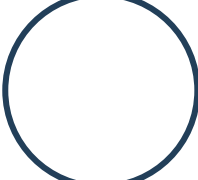

الموقع	الصورة
فناء المبنى من الداخل (البهو)	
تجريد الزخرفة	

الوصف والتحليل:

تمثل هذه العينة البهو الداخلي لمبنى الوزارة الذي تم تصميم سقفه على هيئة مثلث كبير الحجم، تربطه بباقي المبنى خطوط مستقيمة، يتضح للمشاهد هنا السيادة التي يظهرها العنصر الزخرفي المثلث، والذي يعطي الشعور بثقله من خلال توحيد اتجاه النظر إليه دون غيره؛ وذلك لمساحته الكبيرة التي تغطي أغلب منطقة سقف البهو، وتقوم بمحاذاتها بعض الخطوط المستقيمة التي تعتبر كدعامة معماريًا لاتصال الشكل المثلث بالجدران، ويمثل هنا شكل المثلث أحد أهم وأكثر الأشكال التي جرى تكرارها في العمارة النجدية التقليدية، وهذا ما ذكر في مرجعيات التصميم لمبنى وزارة الخارجية السعودي؛ حيث اهتم المصمم بالاستلهام من التاريخ والتراث المعماري النجدي.



- عينة رقم (5):

الموقع	الصورة	
ممر أسطواني الشكل داخل المبنى		
تجريد الزخرفة		
		

الوصف والتحليل:

ممر داخلي أسطواني الشكل ذو قبة زجاجية يشتمل على عدد من الأشكال الزخرفية الهندسية، عبارة عن شكل الدائرة والسداسي والشكل المستطيل ذو الطرف الدائري (المقوس)، وتنتضح جماليات هذا الجانب من المبنى في البناء التشكيلي لتوزيع العناصر الزخرفية الهندسية على شكل شرفات مفتوحة ومساحات أرضية؛ حيث تتوسط الدائرة داخل الشكل السداسي بشكل يوحي بالانتماء، ويعطي التصميم من الخارج إحساساً بالقوة والشموخ، وذلك يظهر من خلال الاستقامة لزوايا الممر السداسي الشكل. وضح الفنان المعماري هنا كيف يمكن أن يعطي البناء الإحساس بالاتزان والوحدة في ترابط أجزائه ببعضها من خلال احتواء السلالم الجانبية للتصميم السداسي الشكل.



عرض النتائج ومناقشتها:

في ضوء ما سبق، يمكن استخلاص النتائج كما يأتي:

- 1- تبرز القيم الجمالية كالتكرار والإيقاع والالتزان والسيادة والوحدة والتناسب في الزخارف العمرانية بمبنى وزارة الخارجية السعودية.
- 2- تظهر جماليات زخارف الطراز السلطاني العمرانية في مبنى وزارة الخارجية السعودية.
- 3- استخدم المعماري في زخارف الطراز السلطاني مزيجاً من الزخارف الهندسية والرمزية والكتابية، وتتميز تلك الزخارف بالتكوينات الزخرفية المترابطة وفق قيم جمالية متعددة.
- 4- تبرز الزخارف العمرانية في نماذج ميثاق الملك سلمان العمراني هوية المملكة العربية السعودية من خلال استخدام الرموز الزخرفية والأشكال التراثية التي تمثل هوية المنطقة على مر العصور.

التوصيات:

- 1- العمل على الاهتمام بإظهار المزيد من جماليات الزخارف العمرانية لمشاريع ميثاق الملك سلمان العمراني.
- 2- تشجيع المختصين في التصميم الداخلي والعمراني بنشر ثقافة الجمع بين الأصالة والمعاصرة اقتداء بمشاريع الطراز السلطاني.
- 3- بحث الباحثين والأكاديميين على إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول العمارة السعودية والطراز السلطاني على وجه الخصوص؛ لما لها من فائدة تعود على البلد بتحقيق الانتماء، ورفع مستوى إدراك جماليات العمارة وأثرها الفني في تشكيل الهوية.

المراجع

- 1- الأصدقاء، شذا إبراهيم، والهدلي، هلاله جبير. (2022). الهوية الثقافية لأشغال المعادن المعاصرة في المملكة العربية السعودية وفق قراءة موريس ويتز. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. المركز القومي غزة. 6(13)، 103-84.
- 2- ابن عياف، عبد العزيز. (2017). عمارة وعمران الرياض: الطراز السلطاني. تم الاسترجاع بتاريخ 17 مايو 2023 من موقع: <https://www.aljazeera.com/2017/20171127/ar1.htm>.
- 3- الجار الله، عبد العزيز. (2023). الطراز المعماري السلطاني. تم الاسترجاع بتاريخ يوليو 2024 من الموقع <https://www.al-jazirah.com/2023/20230531/ln8.htm>
- 4- الجبلاوي، كمال محمود. (2017). المعنى فيما وراء الزخارف (دراسة تحليلية للزخارف المعمارية). مجلة البحوث الحضارية. 26(بدون رقم العدد)، 53-72.
- 5- الجريوي، دينا محمد. (2024). الطراز السلطاني كمصدر استلهام في تصميم الفراغات الداخلية للمسكن لتعزيز الهوية الثقافية. رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 6- الحربش، جاسر سليمان. (2020). الثقافة وفرادة الهوية في يوم الوطن. تم الاسترجاع بتاريخ 9 يوليو 2024 من الموقع <https://qafilah.com/>
- 7- الحمداني، محمد. (2020). الطراز السلطاني. مسترجع بتاريخ 20 يناير 2025 من الموقع https://www.instagram.com/afafaligs/p/B_FsNmBFV7L/?img_index=1
- 8- الدوسري، مريم خالد، والسديري، عبد السلام علي. (2019). نحو إطار نظري للخصائص المعمارية للزخارف الخارجية لبعض المباني لدول الخليج العربي. مجلة الامارات للبحوث الهندسية. 24(3)، 1-21.
- 9- السلطاني، خالد. (2023). عمارة مبنى وزارة الخارجية في الرياض.. أفكار وخواطر المعماري. تم الاسترجاع بتاريخ 9 أغسطس 2024 من الموقع: <https://www.alfaisalmag.com/?p=30297>
- 10- السليمان، سميرة، قصاص، رزان، العوضي، أحمد، جودت، أحمد، شلبي، سميرة، بخاري، معتز، رشدي، معتز، الخالدي، عبد الله، البحيثي، فهد، وفضل، ولاء. (2021). ميثاق الملك سلمان العمراني. وزارة الثقافة السعودية.
- 11- السليمان، سميرة. (2023). ميثاق الملك سلمان العمراني: نحو عمران ذو قيم. تم الاسترجاع بتاريخ يوليو 2024 من الموقع: <https://magazine2.bawtaqah.com/?p=2549>



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com editor@jalhss.com

Volume (119) April 2025

العدد (119) أبريل 2025



- 12- شاكور، سهام عبد العزيز. (2021). الأبعاد التشكيلية والمفاهيمية لفن البورتريه المعاصر كمدخل لتأكيد الهوية الثقافية. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية. بدون رقم مجلد. (28)، 326-342
- 13- صالح، إيمان أسامة، ناصف، شيماء محمد، والدمنهوري، منى إبراهيم. (2022). إمكانية استخدام فن الديكوباج كروية معاصرة لإظهار جماليات التصميم والتشكيل على المانيكان. المجلة العلمية لعلوم التربية. بدون رقم مجلد. (15)، 164-215
- 14- العبيلان، لطيفة عبد المحسن، والسبحي، عبيد عبدالله. (2023). مقترحات تطبيق القيم الأساسية لميثاق الملك سلمان العمراني بما يتناسب مع منطقة عسير في المملكة العربية السعودية. المجلة السعودية للفن والتصميم. (3)3، 149-189
- 15- العبيلان، لطيفة، بارفعه، شهد، العواد، عبيد، وباطيب، دنيا. (2022). الخصائص المرئية والأبعاد المختلفة للزخارف في تصميم البيوت التقليدية النجدية. المجلة السعودية للفن والتصميم. (1)2، 57-90
- 16- العثمان، شاكور. (2023). ميثاق الملك سلمان العمراني. تم الاسترجاع بتاريخ 28 يناير 2025 من الموقع <https://fliphtml5.com/ywglj/xtcl/basic>
- 17- عثمان، عثمان عبد الرحمن. (2021). الهوية الثقافية للأمة وأثرها على التماسك المجتمعي. مجلة معالم الدعوة الإسلامية. بدون رقم مجلد. (14)، 206-244
- 18- العجمي، ماجدة عبد الوهاب، دسوقي، أيمن أحمد، وعاطف، نورا محمد. (2012). جماليات الزخارف الخشبية في العصر العثماني كمدخل لإثراء المشغولة الخشبية. ورقة مقدمة لمؤتمر العلمي السنوي العربي الرابع بعنوان (إدارة المعرفة وإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوطن العربي). في أبريل. 587-610
- 19- العمري، مريم محمد. (2020). استلهام لوحات طباعية من زخارف العمارة الشعبية في منطقة عسير. مجلة الأكاديمي. بدون رقم مجلد. (96)، 229-250
- 20- العيسى، سارة، والسديري، نجود. (د.ت). العمارة السعودية سكن وزارة الخارجية. تم الاسترجاع بتاريخ 1 فبراير 2025 من الموقع: <https://www.saudiarchitecture.org/mofahousing>
- 21- الغامدي، هند سعيد، وفيومي، فتون فؤاد. (2023). المعطيات الزخرفية للتراث العمراني بمنطقة نجد لتصميم تذكارات سياحية معدنية. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية. (23)1، 120-140
- 22- غريب، مريم محمد، وداخل، شيماء كامل. (2023). معطيات الهوية الثقافية في أعمال المصمم ديفيد جنتلمان. مجلة الأكاديمي. بدون رقم مجلد. (108)، 229-246
- 23- الفايز، عبد الوهاب. (2024). العمارة السلمانية ليست نجدية فقط بل خارطة طريق للإدارة والتنمية الحضارية. تم الاسترجاع بتاريخ 28 يناير 2025 من الموقع: <https://www.al-jazirah.com/2024/20241127/ar6.htm>
- 24- كسار، حبيب ظاهر، وعبد الأمير، وسام كامل. (2024). جماليات التكيف التصميمي في زخارف الكسوة النبوية. ورقة مقدمة في المؤتمر العلمي العشرون الموسوم (الفن ومعطيات الذكاء الاصطناعي خطاب العلم والجمال) فترة 6-7 مارس 2024
- 25- محمد، مائدة طارق. (2024). زخارف السجاد الإسلامي في تصاوير المخطوطات الفارسية. مجلة الأكاديمي. بدون رقم مجلد. (112)، 201-217
- 26- المحمدي، أبرار نافع. (2022). العمارة السلمانية في معرض كتاب المدينة. تم الاسترجاع بتاريخ 28 يناير 2025 من الموقع: <https://tezar.sa/wp-content/uploads/2022/06>
- 27- المعمر، سلطنة فيصل. (2009). النظم الزخرفية في العمارة النجدية كمصدر لتصميم اللوحة الزخرفية. رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.
- 28- موقع بلان للاستشارات الهندسية. (2024). مبادئ العمارة السلمانية. تم الاسترجاع بتاريخ 18 يناير 2025 من الموقع <https://www.plan.com.sa/blog-post>
- 29- موقع هيئة فنون العمارة والتصميم. (2021). <https://archdesign.moc.gov.sa/kscaw>.